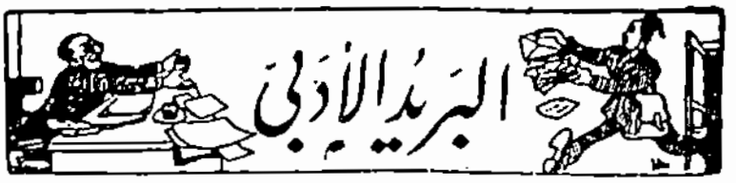

إلى الأستاذ شفيق أحمد عبد القادر :

جاءني أيها الأخ العزيز بضعة وعشرون رسالة من طراز رسالتك التي تكرمت مجلة الرسالة بنشرها في عدد ١٥ نوفمبر الحالي صفحة ١٣٠٦ ، وقد تفضل كاتبوها كما تفضلت وأسبغوا علي من ثنائهم الكريم ما أغرقني في بحر من الخجل . بعضهم كتبوا إلي عن يد الرسالة وبعضهم كتبوا إلي رأساً . ولم أشأ أن أنشر رسائلهم لئلا يؤخذ عليّ أني أطنطن بخدمة عربية هي واجبة عليّ كالخدمة العسكرية . ولو كنت في شرخ الشباب خالياً من المسؤولية لحملت بندقيتي ومشيت وراء المثل الأعلى الأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة مع المتطوعين ممن قادهم إلى ساحة القتال يوم توالت الخطب في الجامع وكانت خطبته كلمتين : « ليست خطبتي إلا أن أحمل بندقيتي وأمضي إلى الميدان فمن شاء أن يتبعني فهلم »

وقد سمعت الأستاذ أحمد حسين غير مرة يخطب فما خيرت عنه المغفور له مصطفى باشا كامل . ولكن هاتين الكلمتين اللتين خطبهما في الجامع كانتا أوقع في نفوس السامعين .

ولو لم أكن قد بلغت من العمر عتياً ، ولم يُبقِ الوهن في جسدي من القوة شيئاً ، لحملت بندقيتي وجريت وراء الأستاذ طائعاً مجاهداً رضياً ، وإنما ترك لي الوهن قلباً سوياً ، يهز قلماً عربياً يزلزل لواء صهيونياً ، ويدك عرشاً إزرائيلياً .

ولكن يظهر يا عزيزي أن مهاجمة الصهيونية لم تعد نافعة بل صار من الواجب « مواخزة » (من الوخز) الجامعة العربية عسى أن تتدارك الموقف وقد صار رويا . والله أسأل أن يغنيني عنهم وقد كنت بحول الله عنهم غنياً ، إن الله كان بعباده المؤمنين مخلصاً وفياً .

نفوذ الحداد

حول سوداء وسودا :

جاءني في « البريد الأدبي » تعقيب على كلمة كتبها الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد المفتش بالأزهر حول نصب (سود) صفة (لحلوبة) في بيت عنترة :

فيه اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

وقد قال الأستاذ المعقب : « لو صح نقل الأستاذ ، وكان السواد صفة للحلوبة المفردة — لفظا ومعنى — لكان الصواب أن يقال (سوداء) وصفاً للمفردة وليس (سودا) وصفاً للجمع ومن ثم لا يكون (سود) — في البيت — صفة للحلوبة ، وإنما هو صفة للجمع على المعنى وهو اثنتان وأربعون » .

ونصحح البيت أولا فنقول : إن أصله « فيها اثنتان وأربعون حلوبة ... » وليس كما ذكر « فيه اثنتان ... » .

ثم نقول : إن (سودا) هذه فيها أربعة أوجه : وجه بالرفع وثلاثة بالنصب ، وأحد هذه الثلاثة أن تكون (سودا) صفة لحلوبة ، وليس يلزم أن نقول (سوداء) لتكون وصفاً لحلوبة المفردة ، لأن (سودا) بالجمع تصح أن تكون وصفاً لحلوبة حملا على المعنى .

وليس بهذا المعنى هو (اثنتان وأربعون) كما قال الأستاذ المعقب ، وإنما المعنى هو أن (حلوبة) بمعنى (حلائب) فصح وصفها بالجمع وهو (سود) .

(اسكندرية) حسن صادق حمدان

١ — اللباب في الأنساب لابن الأثير :

يشترك كثير من العلماء : من أدباء ومؤرخين وفقهاء ومفسرين ومحدثين ، وغيرهم ، في نسبة واحدة ، كالنسبة إلى بلد أو جد أو صناعة أو قبيلة أو غير ذلك . فاذا ذكر أحدهم بنسبته في مرجع من المراجع ربما التبس بغيره ممن يشاركه في هذه النسبة لذلك ألف بعض العلماء كتباً باسم (الانساب) جمعوا كما جم لذلك ، يضبطون النسبة ثم يسردون أسماء من اشتهر بها ، مع المهم من ترجمته ، ولا سيما مولده ووفاته ، ويذكرون سبب شهرته بهذه النسبة ، إلى غير ذلك .

ومن أعظم هذه المعاجم كتاب الانساب للسمعانى ، لكنه توفى قبل تهذيب الكتاب فجاء فيه أغلاط كثيرة فى الضبط ، وأهمل كثيراً من الانساب ، ونسب العلماء إلى بلد أو جد ، وهم فى الحقيقة ينتسبون إلى غيرها ، إلى أوهام فى تعيين مواضع بعض البلاد ، وغير ذلك .

فغدا الكتاب فى حاجة إلى عالم بارع نقاد يستدرك ما فات السمعانى من الانساب ليكون المعجم كاملا ، ويصحح أوهامه ، فقام بذلك شيخ المؤرخين عز الدين بن الأثير ، الذى اشتهر عنه أنه أملى كتابه (أسد الغابة فى الصحابة) من حفظه ، بلا مراجعة كتاب ، ولم يستطع من بعده من المؤلفين فى هذا الباب من كبار الحفاظ أن يستدركوا عليه إلا أشياء يسيرة

نهض لهذا الواجب العلمى فى تهذيب انساب السمعانى والاستدراك عليه ، وقال فى مقدمته :

انى أذكر جميع تراجم كتابه لا أخل منها بترجمة واحدة ، إلا أحوال الشخص التى لا حاجة إلى ذكرها ولا تزيد النسب وضوحاً ، وان كثيراً منه لم آخذ منه سوى ما ذكرت لأنه لم يحتمل الاختصار ؛ وإذا عثرت على وهم فى كتابه بينته وأظهرت الحق فيه ، لا قصداً لتتبع العثرات ولا إظهاراً لعيبه ، وإنما فعلت ذلك إرادة لاظهار الحق ، وأن أنزه نفسى عن أن يقال رأى الخطأ فلم يعرفه ... وتبلغ تحقيقاته واستدراكاته على السمعانى نحو ربع المعجم

وقد نشرت (مكتبة القدسى) جزءين من هذا المعجم فى ٨٧٠ صفحة ، والباقى منه نحو ٣٠٠ صفحة أى ربع الكتاب جزاها الله خيراً

٢ — من أنابيب البترول السعودى (غير سورية) :

يقع مثل هذا التعبير فى الصحف بين حين وحين ؛ وقد اختلف أهل اللغة المعاصرون فى صحة هذا الاستعمال ، ولكنى وقفت على شاهد له فى (تاريخ الإسلام وطبقات الأعلام للذهبى ج ١ ص ١٢٣ المطبوع حديثاً بالقاهرة) وهو قول سواد ابن قارب :

فشمرت عن ساق الأزار ووسطت
بى الذعلب الوجناء (عبر السباسب)

الذعلب : الناقة السريعة ، السباسب جمع سبب وهى المفازة

٣ — من سمى عمراً من الشعراء :

قال الأستاذ التنوخى فى الجزء ٩ من المجلد ١٥ من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق : لمحمد بن داود بن الجراح مصنفات ممتعة جمة ، منها كتاب الشعر والشعراء ، وكتاب من سمى عمراً من الشعراء فى الجاهلية والإسلام ، وكتاب الوزراء ، ولم نعثر على غير كتاب الورقة . (ويترجم فيه لكل شاعر فى نحو ورقة واحدة)

مع أن فى دار الكتب المصرية كتابه (من سمى عمراً من الشعراء) وقد جرد جل أو كل ما فيه الإمام المرزبانى فى كتابه (معجم الشعراء) المطبوع بمصر

محمد أسامة

الأسبتاريه والأستباديه :

فى كلمتى عن الهدنة فى الإسلام بالبريد الأدبى فى العدد الماضى وقع تصحيف فى كلمة الاسبتارنه فأصحت الاستباديه .

والأسبتاريه « Hospitallers » ، هى طائفة من الفرسان أسسها جيرارد « Gérard » سنة ١١١٣ م . وقد آلت إلى جيرارد هذا إدارة مستشفى « Hospital » بالقدس ، لعلاج الفقراء والمرضى من الحجاج اللاتين . ومن هنا أطلق عليهم الـ « Hospitallers » ونقل المؤرخون العرب ومنهم القلقشندى هذه الكلمة مع بعض التحريف البسيط فأصحت الأسبتارية .

ولما توفى جيرارد سنة ١١١٨ م ، آلت إدارة المستشفى إلى ريموند « Raymond » الذى نقل عن فرسان المعبد الكثير من نظامهم العسكرى وأدخلهم على الأسبتاريه . هذا وقد لعبت هذه الطائفة من الفرسان دوراً كبيراً فى الحروب التى أثارها الغرب المسيحى على الشرق الإسلامى فى الأراضى المقدسة .

شفيق أحمد عبد القادر
كلية الآداب — قسم التاريخ
جامعة فؤاد الأول